

تفسير ابن كثير

مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ^ج وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ

ثم ضرب مثلاً لما ينفقه الكفار في هذه الدار ، قاله مجاهد والحسن ، والسدي ، فقال
تعالى : (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر) أي : برد شديد ، قاله
ابن عباس ، وعكرمة ، وسعيد بن جبير وقتادة والحسن ، والضحاك ، والريبع بن أنس ،
وغيرهم . وقال عطاء : برد وجليد . وعن ابن عباس أيضاً ومجاهد (فيها صر) أي : نار .
وهو يرجع إلى الأول ، فإن البرد الشديد - سيما الجليد - يحرق الزروع والشمار ، كما يحرق
الشيء بالنار (أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته) أي : أحرقته ، يعني بذلك
السفعة إذا نزلت على حرث قد آن جداده أو حصاده فدمرته وأعدمت ما فيه من ثمر أو
زراع ، فذهبت به وأفسدته ، فعدمه صاحبه أحوج ما كان إليه . فذلك الكفار يمحق الله
ثواب أعمالهم في هذه الدنيا وثمرتها كما أذهب ثمرة هذا الحرث بذنوب صاحبه .
وكذلك هؤلاء بنوها على غير أصل وعلى غير أساس (وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم

يظلمون (